

الهجمات على السعودية

تحليل نفسي، اجتماعي، وتقني

أعده وكتبة/ صالح بن عبدالله السليمان

قائمة المحتويات

1. مقدمة عامة: نظرة على الدوافع الرئيسية وراء الهجمات الرقمية والإعلامية على السعودية

كانت وما زالت المملكة العربية السعودية هدفًا رئيسيًا للهجمات الإعلامية والرقمية، مدفوعة بمزيج من الدوافع النفسية، الاجتماعية، السياسية، والتقنية. هذه الهجمات، التي غالبًا ما تُدار عبر منصات مثل X (تويتر سابقًا) وتيك توك، تستهدف تشويه صورة المملكة كدولة مستقرة ونامية، خاصة في سياق "رؤية 2030" ودورها الإقليمي. ومع ذلك، يبرز هذا التحليل، كيف تحولت هذه التحديات إلى فرص لبناء قوة ناعمة أقوى، حيث حققت المملكة تقدمًا ملحوظًا في الوعي الرقمي والحوار الثقافي، كما في تقرير الهيئة الوطنية للحكومة الإلكترونية لعام 2025 الذي أشار إلى ارتفاع مؤشر نضج الخبرة الرقمية إلى 86.71%. ينبع هذا التحليل من فهم الدوافع المتعددة، التي تتراوح بين الرغبة الشخصية في الشهرة إلى التوترات السياسية العميقة، مع التركيز على الآليات الرقمية التي تعزز انتشارها، وكذلك على الجهود السعودية لتعزيز التماسك الوطني. سنرتب هذه الدوافع بشكل منطقي: من الفردي إلى الجماعي، ثم التقني والإعلامي، لنكشف كيف تحولت وسائل التواصل إلى ساحة للصراعات غير المتكافئة، مع اقتراحات للمواجهة الفعالة المبنية على مبادرات "رؤية 2030" مثل تعزيز الإدراج الرقمي والحفاظ على التراث الثقافي.

2. الأسباب النفسية الفردية

2.1 الرغبة في الشهرة والانتباه: دافع نفسي يغذي الهجمات على السعودية

في بعض الأحيان، تكون الدوافع وراء نشر الكراهية مدفوعة برغبة الفرد في الحصول على الشهرة أو الانتباه. المطرودون اجتماعياً أو أولئك الذين يعانون من إحباطات شخصية قد يلجؤون إلى أساليب استفزازية بهدف إثارة ردود فعل من الآخرين. وسائل التواصل الاجتماعي توفر منصة سهلة لتعزيز تلك الآراء المتطرفة التي قد تحظى بمزيد من التفاعل والتعليقات.
هذا السبب، الذي ينبع أساسًا من الدافع النفسي والاجتماعي، يمثل أحد أبرز الآليات التي تحول الفضاء الرقمي إلى ساحة للصراعات غير المتكافئة، خاصة في سياق الهجمات الموجهة ضد المملكة العربية السعودية. دعونا نغوص أعمق في هذا الدافع، مستعرضين آلياته، أمثلته في الواقع السعودي، وتأثيره على المجتمع، مع التركيز على كيفية استغلال المنصات الرقمية لهذا الغرض، وكذلك على الجهود السعودية لمواجهته من خلال حملات الوعي الرقمي.

الجذور النفسية والاجتماعية لهذا الدافع

الرغبة في الشهرة ليست مجرد نزوة عابرة، بل هي رد فعل لفراغ اجتماعي أو نفسي يعاني منه بعض الأفراد. في عصر التواصل الاجتماعي، حيث يقاس النجاح بعدد الإعجابات والمشاركات، يصبح نشر

المحتوى المثير للجدل – مثل الإساءات أو الشائعات – طريقة سريعة لجذب الانتباه. يعتمد هذا على مبدأ "الاقتصاد العاطفي" في المنصات: المحتوى السلبي أو الاستفزازي ينتشر أسرع بنسبة تصل إلى 6 أضعاف من المحتوى الإيجابي، لأنه يثير العواطف القوية مثل الغضب أو الدفاعية.

بالنسبة للهجمات على السعودية، يستهدف هذا الدافع الرموز الوطنية أو الإنجازات مثل رؤية 2030، لأنها تمثل هدفًا "سهلًا" و"مثيرًا". الشخص الذي يشعر بالإقصاء – سواء كان معارضًا سابقًا، مهاجرًا مفلسًا، أو مجرد فرد يبحث عن هوية – يجد في مهاجمة دولة قوية مثل السعودية فرصة للشعور بالقوة. هذا الشعور يتغذى من الإحباطات الشخصية، مثل الفشل المهني أو الاجتماعي، حيث يتحول الإنترنت إلى "مسرح" يسمح بإعادة صياغة الذات كـ"بطل" أو "كاشف" لـ"الحقائق المخفية". ومن منظور سعودي، يُعد هذا الدافع فرصة لتعزيز الوعي الرقمي، كما في مبادرة "الإدراج الرقمي" التي أطلقتها الهيئة الوطنية للحكومة الإلكترونية في 2025، والتي تهدف إلى تمكين المواطنين من التمييز بين المحتوى الحقيقي والمضلل.

كيف تعمل المنصات الرقمية كمحفز لهذا الدافع؟

وسائل التواصل مثل إكس (تويتر سابقًا) أو تيك توك تحول هذا الدافع إلى آلية اقتصادية. الخوارزميات تفضل المحتوى ذو التفاعل العالي، مما يعني أن تغريدة تُسيء للسعودية – مثل اتهامها بالتطبيع أو التشكيك في إنجازاتها الاقتصادية – قد تحقق آلاف المشاهدات، وبالتالي أرباحًا من الإعلانات أو الاشتراكات. هنا، يصبح الهجوم "استثمارًا": كل رد دفاعي من سعوديين يزيد من الانتشار، مما يعزز الشهرة للمسيء.

في السياق السعودي، أصبحت هذه الحملات مُنظَّمة جزئيًا عبر حسابات وهمية أو "مؤثرين" يعتمدون على الاستفزاز لجذب المتابعين. على سبيل المثال، خلال السنوات الأخيرة، شهدت المنصات حملات تشويه ممنهجة تستهدف موسم الرياض أو السياسات الخارجية، حيث ينشر "مغردون" شائعات ملفقة (مثل فيديوهات مزيفة عن حفلات أو أحداث) لإثارة الغضب، ثم يحصدون التفاعلات. هذا ليس صدفة؛ إنه استراتيجية تعتمد على "صناعة الغضب المستعار"، حيث يُستغل الدفاع الوطني السعودي لتعزيز الانتشار، مما يحول الردود إلى وقود للشهرة. ومع ذلك، أظهرت المملكة نجاحًا في مواجهة ذلك من خلال حملات إيجابية تبرز الإنجازات، مثل تلك المدعومة بـ"رؤية 2030"، التي ساهمت في زيادة الوعي بين الشباب السعودي.

أمثلة واقعية من الهجمات على السعودية

حملات التشويه الإعلامي المأجور: خلال أزمات مثل حرب غزة أو التوترات الإقليمية، تظهر حسابات جديدة (غالبًا من خارج السعودية) تنشر محتوى يسيء للمملكة، مثل اتهامها بالتواطؤ مع إسرائيل. هذه الحسابات، التي قد تكون مدعومة بأجندات خارجية، تعتمد على الشهرة السريعة:
تغريدة واحدة قد تجذب آلاف الردود من سعوديين دفاعًا عن الوطن، مما يرفعها إلى "ترند" ويمنح صاحبها متابعين جدد. في إحدى الحالات، أدى هجوم على "موسم الرياض" إلى حملة كاملة من الفيديوهات المزيفة، حيث استغل "مؤثرون" الغضب لزيادة مشاهداتهم، محولين الإساءة إلى مصدر دخل.

القصص الشخصية والإحباطات: أفراد يعانون من إقصاء اجتماعي – مثل مهاجرين سابقين أو معارضين – ينشرون قصصًا ملفقة عن "ظلم" في السعودية لجذب التعاطف. مثال: حملات "النسويات المتطرفات" المزعومة، التي غالبًا ما تكون حسابات وهمية تُدار من خارج الحدود، تهاجم السياسات السعودية للمرأة لإثارة جدل، ثم تحصد التفاعلات كدليل على "شجاعتهن". هذا يعكس الإحباط الشخصي: الشخص الذي يشعر بالفشل يجد في الشهرة الرقمية تعويضًا، حتى لو كان مبنيًا على الكذب.

الاقتصاد الرقمي للكراهية: في منصات مثل تيك توك أو إكس، أصبحت الإساءة "عملة": حسابات تُدار من دول مثل مصر أو إيران تنشر شتائم موجهة للسعودية، مستفيدة من الردود السعودية لتحقيق أرباح. كما أن "المؤثرين" الذين يبيعون الوهم (مثل الابتذال أو الفضائح) يجدون في مهاجمة السعودية – كدولة ناجحة – طريقة للتميز، حيث يُقابل الاستفزاز بتفاعل عالي يعزز مكانتهم.

التأثير على المجتمع السعودي وكيفية المواجهة

هذا الدافع يُنتج **"حربًا قذرة"**، كما وصفها بعض المتابعين، حيث تتحول الإساءات إلى أداة لتفكيك التماسك الاجتماعي، مما يُثير الشقاق بين الشعب والقيادة أو داخل المجتمع نفسه.

النتيجة: إهدار طاقة وطنية في الدفاع، وزيادة التوتر الرقمي، مما يُضعف الصورة الخارجية للسعودية كدولة مستقرة. للمواجهة، يجب التركيز على "الوعي الرقمي": تجاهل التفاعل مع الحسابات الوهمية لقطع "الوقود"

(التفاعل)، وتعزيز الحملات الإيجابية التي تبرز الإنجازات، كما في مبادرة الصيف الذكاء الاصطناعي التي أطلقتها وزارة الاتصالات في 2025 لتدريب الشباب على مواجهة التضليل. كما يُنصح بتفعيل آليات الرقابة الرسمية، مثل هيئة مكافحة الإشاعات، لكشف الكذب دون إثارة الجدل. في النهاية، الشهرة الحقيقية تأتي من البناء، لا الهدم – وهذا ما يثبت قوة المجتمع السعودي في مواجهة هذه الدوافع السطحية.

2.2 الإحساس بالعزلة أو الإحباط عند المهاجم: أحد أبرز أسباب الهجوم على السعودية

في سياق التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي يواجهها العديد من الدول العربية، يُعد الشعور بالعزلة أو الإحباط لدى الأفراد دافعًا نفسيًا قويًا يدفعهم إلى التعبير السلبي عبر الإنترنت، مما يستهدف دولًا مثل المملكة العربية السعودية كرمز للنجاح أو "اللامساواة". السبب المحدد هنا يلخص هذه الديناميكية باختصار: "قد يسعى البعض إلى التفاعل السلبي عبر الإنترنت كشكل من أشكال التعبير عن الإحباط تجاه الظروف الاجتماعية أو الاقتصادية في بلدانهم." هذا التعبير ليس مجرد غضب فردي، بل هو انعكاس للضغوط المتراكمة مثل البطالة، التضخم، أو الأزمات الإنسانية، حيث يُصبح الإنترنت مخرجًا سهلًا لإلقاء اللوم على "الآخر" الغني أو المستقر، مما يُفاقم الهجمات الرقمية ضد السعودية. في الفترة من 2024 إلى نوفمبر 2025، شهدت هذه الظاهرة تصعيدًا مع تفاقم الأزمات في دول مثل لبنان واليمن ومصر، حيث تحول الإحباط إلى حملات هاشتاج

وتغريدات تتهم المملكة باللامبالاة أو الاستغلال. ومن منظور سعودي، يُعد هذا الدافع دعوة لتعزيز الدعم الإنساني، كما في المساعدات السعودية التي بلغت مليارات الدولارات لأربع دول في 2025، مما يحول الإحباط إلى شراكة إقليمية. في هذا التوسع، سنستعرض آليات هذا الإحساس، أمثلة معاصرة، وآثاره، مع التركيز على كيفية استغلال هذه العواطف في "الحروب الناعمة" الإقليمية، ودور "رؤية 2030" في بناء جسور التعاطف.

آليات الإحساس بالعزلة والإحباط: من الضغط الداخلي إلى الهجوم الرقمي.

يُعد الإحساس بالعزلة أو الإحباط رد فعل نفسي شائع في ظل الظروف الصعبة، حيث يشعر الأفراد بالعجز عن تغيير واقعهم، مما يدفعهم إلى البحث عن **"عدو خارجي"** ليُفرغوا فيه غضبهم. وفقًا لدراسات في علم النفس الاجتماعي، مثل تلك المنشورة في مجلة " Journal of Social Issues" عام 2024، يزيد الإحباط الاقتصادي من **"العدوانية المنقولة"** (displaced aggression)، حيث يُوجه الأفراد إحباطهم نحو أهداف رمزية مثل الدول الثرية، التي تُرى كمُساهمة في اللامساواة العالمية. في الإنترنت، يتفاقم هذا بفضل **"تأثير الإنترنت المجهول"**، الذي يقلل من الشعور بالمسؤولية، مما يحول التعليقات العابرة إلى حملات جماعية.

بالنسبة للسعودية، تُصبح المملكة هدفًا مثاليًا بسبب صورتها كقوة اقتصادية ناجحة، خاصة مع نجاح "رؤية 2030" في جذب الاستثمارات، بينما تعاني دول أخرى من انهيار اقتصادي. هنا، يُترجم الإحباط الاجتماعي – مثل ارتفاع معدلات البطالة في مصر (حوالي 7.3% في 2025) أو الأزمة في

لبنان (تضخم يتجاوز 200%) – إلى تفاعلات سلبية، مثل دعوات للمقاطعة أو التشهير، كوسيلة لاستعادة الشعور بالقوة. هذه الآليات غالبًا ما تُستغل من قبل جهات منظمة، مثل حسابات مدعومة، لتحويل الغضب الفردي إلى أداة سياسية. ومع ذلك، ساهمت المملكة في تخفيف هذا الإحباط من خلال برامج الإدراج الرقمي، التي تهدف إلى تعزيز الوصول إلى الخدمات الحكومية الإلكترونية للجميع، كما في تقرير الهيئة الوطنية للحكومة الإلكترونية لعام 2025.

ربط الإحساس بالعزلة بالهجمات على السعودية: الأمثلة المعاصرة حتى نوفمبر 2025

شهدت السنوات الأخيرة حملات إنترنتية مدفوعة بالإحباط، حيث يُعبّر الأفراد من دول تعاني أزمات عن غضبهم تجاه السعودية كـ"الغنية غير المسؤولة". أحد الأمثلة البارزة في 2024 كان حملة مقاطعة_السعودية في لبنان، خلال تفاقم الأزمة الاقتصادية، حيث نشر آلاف المستخدمين تغريدات تتهم المملكة بعدم تقديم مساعدات كافية رغم ثروتها النفطية، مستغلين الإحباط من انهيار الليرة اللبنانية (الذي بلغ 90,000 ليرة مقابل الدولار في 2024). هذه الحملة، التي بلغت ملايين المشاهدات على X، لم تكن عفوية تمامًا؛ بل ساهمت فيها مجموعات معارضة لتعزيز الشعور بالعزلة، مما أدى إلى تصعيد التوترات الدبلوماسية.

في 2025، تصاعدت هذه الظاهرة مع حملات من اليمن، حيث استخدم نشطاء مدعومون من الحوثيين الإحباط الاقتصادي الناتج عن الحرب

(معدل بطالة يتجاوز 35%) لنشر فيديوهات على تيك توك تُصور السعودية كـ "مُحتلة" تُفاقم الفقر، مما أثار تفاعلات سلبية بلغت 2.5 مليون مشاهدة في أشهر قليلة. كذلك، في مصر، خلال موجة التضخم (حوالي 35% في 2025)، أطلقت حملات على فيسبوك السعودية_تستغل_مصر، تتهم المملكة باستغلال العمالة المصرية دون دعم اقتصادي حقيقي، مستمدة من إحباط الشباب من البطالة والغلاء. هذه الحملات، كما وثقتها تقارير إعلامية عربية، لم تكن موجهة فقط للتعبير عن الغضب، بل ساهمت في نشر شائعات عن **"التدخل السعودي"** في الاقتصاد المصري، مما أدى إلى تراجع في الاستثمارات المشتركة مؤقتًا.

بالإضافة إلى ذلك، في سياق الأزمة السورية المستمرة، أدى الإحباط من النزوح والفقر (معدل فقر يصل إلى 90% في 2025) إلى حملات على إنستغرام من لاجئين سوريين في أوروبا، يُعبّرون عن عزلتهم بهجمات على **"السعودية التي تُغلق أبوابها"**، رغم الدعم الإنساني السعودي الذي بلغ مليارات الدولارات. هذه الأمثلة تُظهر كيف يتحول الإحباط الشخصي إلى هجوم جماعي، مستغلاً الإنترنت لربط الظروف المحلية بالسعودية ككبش فداء، لكن الجهود السعودية في الدعم الإنساني، كما في المساعدات لسوريا ولبنان، أثبتت فعاليتها في تقليل هذه الحملات بنسبة ملحوظة.

الآثار السلبية والتحديات المستقبلية: تفاقم العداوة وفرص التعاطف

يُؤدي هذا السبب إلى آثار مدمرة، مثل تعزيز اللامساواة الإقليمية وزيادة التوترات الاجتماعية، حيث يُعيق التعاون الاقتصادي العربي ويُضعف الثقة بين الشعوب. في السعودية، أدى ذلك إلى حملات توعية داخلية لتعزيز

الصورة الإيجابية، لكنه أيضًا أثار شعورًا بالظلم داخليًا. على المستوى الإقليمي، كما في تقرير مركز كارنيغي لعام 2025، يُفاقم هذا الإحباط **"الانقسامات العربية"**، مما يُعيق جهود التنمية المشتركة. التحدي في نوفمبر 2025 يكمن في مواجهة هذه الحملات مع تفاقم الأزمات العالمية مثل التغير المناخي، الذي يُضغط على الاقتصادات الضعيفة أكثر.

للتصدي، يُوصى بتعزيز المساعدات الإنسانية السعودية مع حملات إعلامية تُبرز الدعم (مثل 500 مليون دولار لمصر في 2025)، وبرامج تبادل ثقافي لكبح الشعور بالعزلة. كما يُشير خبراء إلى دور المنصات الرقمية في كشف الحملات المضللة، مع الاستفادة من مبادرات "رؤية 2030" للاستثمار في الدول المجاورة.

يُعد الإحساس بالعزلة أو الإحباط سببًا عميقًا للهجمات على السعودية، حيث يُحول التعبير السلبي عبر الإنترنت إحباطًا محليًا إلى عداوة إقليمية. مع التحديات الجارية في 2025، يصبح الاستثمار في التعاطف والدعم المشترك مفتاحًا لبناء جسور بين الشعوب، تحولًا هذا الغضب إلى تعاون يُعزز الاستقرار العربي المشترك، كما في أهداف "رؤية 2030" للحياة الصحية والمُرضية للجميع.

2.3 الحسد: أحد أبرز أسباب الهجوم على السعودية

في سياق الديناميكيات الاجتماعية والاقتصادية الإقليمية، يُعد الحسد – أو الغيرة المرضية من الوفرة المادية والخدمات المتاحة للسعوديين – دافعًا نفسيًا عميقًا يدفع بعض الأفراد إلى الهجوم اللفظي أو الإعلامي على المملكة، معتبرين إياها مصدرًا للامساواة أو **"الإسراف"**. السبب المحدد

هنا يلخص هذه الظاهرة باختصار: **"الحسد من بعض الأفراد بسبب الوفرة المادية وتوفر الخدمات للسعوديين بينما هو لا يتمتع بها."** هذا الحسد ليس مجرد شعور فردي عابر، بل هو استجابة للفجوات الاقتصادية بين السعودية – التي حققت نموًا اقتصاديًا يتجاوز 2.5% في 2024 وفقًا لتقارير البنك الدولي – وبعض الدول المجاورة التي تعاني من أزمات مثل التضخم أو البطالة. في الفترة من 2024 إلى نوفمبر 2025، تصاعدت هذه الظاهرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تحولت التعليقات الحاسدة إلى حملات منظمة تُشوه صورة المملكة كـ **"مُتفاخرة"** أو **"غير مسؤولة اجتماعيًا"**، مستغلة الإصلاحات الاقتصادية لـ"رؤية 2030" كذريعة للطعن. ومن منظور سعودي، يُحول هذا الحسد إلى دافع للشراكة، كما في الاستثمارات السعودية في النهضة الثقافية الإقليمية. سنركز على جذور هذا الحسد، أمثلته المعاصرة، وآثاره، مع الاستناد إلى تفاعلات حديثة على منصات مثل X، ودور المملكة في تحويله إلى تعاون.

جذور الحسد: الديناميكيات النفسية والاقتصادية الإقليمية

يُعد الحسد، كما وصفه علماء النفس مثل سيغموند فرويد، شعورًا بالنقص يتحول إلى عداء عندما يُقارن الفرد نفسه بآخر يتمتع بمزايا أكبر، مما يُولد رغبة في "تدمير" مصدر هذه المزايا لاستعادة التوازن العاطفي. في السياق العربي، يتغذى هذا الحسد على الفجوات الاقتصادية: السعودية توفر خدمات مجانية أو مدعومة مثل التعليم، الصحة، والإسكان لمواطنيها، بينما تعاني دول أخرى من نقص في هذه الخدمات بسبب الأزمات السياسية أو الاقتصادية. على سبيل المثال، في 2025، بلغت ميزانية الدعم الاجتماعي في السعودية أكثر من 200 مليار ريال، مما يُمكن السعوديين من حياة

مريحة، بينما يواجه الشباب في دول مثل مصر أو اليمن بطالة تصل إلى 30%، مما يُحول الغيرة إلى هجوم رقمي أو إعلامي.

هذه الديناميكية تتفاقم بفعل وسائل التواصل، حيث يُعرض محتوى يُبرز الثراء السعودي – مثل فعاليات "موسم الرياض" أو مشاريع "نيوم" – مما يُثير مقارنات مؤلمة لدى الآخرين. دراسة نشرتها جامعة الملك سعود في 2024 أشارت إلى أن 35% من التفاعلات السلبية تجاه السعودية على المنصات الرقمية تنبع من **"غيرة اقتصادية"**، حيث يُرى النجاح السعودي كـ "ظلم" يُفاقم الشعور بالعزلة في الدول المجاورة. هذا الحسد غالبًا ما يُستغل سياسيًا، حيث تُدار حملات لتحويل الشعور الشخصي إلى أداة للتشويه، مما يُعزز العداوة الإقليمية. ومع ذلك، ساهمت "رؤية 2030" في مواجهة ذلك من خلال الحفاظ على التراث الإسلامي والعربي، كما في تقرير وزارة الثقافة لعام 2024 الذي أكد على تعزيز الهوية الوطنية كأساس للتنمية المشتركة.

ربط الحسد بالهجمات على السعودية: الأمثلة المعاصرة حتى نوفمبر 2025

شهدت السنوات الأخيرة حملات إعلامية وتفاعلات رقمية تعكس هذا الحسد بوضوح، حيث يُعبّر الأفراد عن غيرتهم من الوفرة السعودية من خلال الطعن في الإنجازات أو اتهام المملكة بالـ **"إسراف"**. أحد الأمثلة البارزة في 2024 كان حملة على تيك توك وX ضد **"الثراء السعودي"**، حيث نشر مستخدمون من دول المشرق فيديوهات تُقارن بين "الرفاهية في الرياض" و"الفقر في عواصمهم"، متهمين السعودية بـ"سرقة موارد

المنطقة"، مما بلغت مشاهداتها ملايين في أشهر قليلة. هذه الحملات، كما وثقتها تقارير إعلامية، كانت مدفوعة جزئيًا بحسد من الوفرة المادية، حيث يُرى في مشاريع مثل "القدية" رمزًا لـ **"التفاخر غير المبرر"**.

في 2025، تصاعدت الظاهرة مع حملات الحوثيين اليمنيين، الذين نشروا منشورات في مجموعات الواتساب وX تُلصق مسؤولية الأزمة اليمنية بالسعودية، معتبرين أن **"الثراء السعودي مبني على استغلال اليمن"**، رغم الدعم الإنساني السعودي الذي بلغ مليارات الدولارات. على سبيل المثال، في تغريدة نشرت في أكتوبر 2025، وصف نشط يمني السعودية بأنها **"تُغرق في الرفاهية بينما يموت اليمنيون جوعًا"**، مما أثار تفاعلات حاسدة بلغت آلاف الإعجابات والإعادات، مستغلة الإحباط الاقتصادي في اليمن (حيث يتجاوز معدل الفقر 80%) لنشر العداوة. كذلك، في لبنان أثناء الأزمة الاقتصادية، أطلقت حملات حسد_السعودية على X، حيث يُعبّر مستخدمون عن غيرتهم من **"الخدمات المجانية في السعودية"** مقارنة بانتشار الفقر في بيروت، مما أدى إلى تصعيد دبلوماسي مؤقت.

بالإضافة إلى ذلك، في نوفمبر 2025، أثارت تغريدات عن مساعدات السعودية لأربع دول (السودان، فلسطين، سوريا، لبنان) ردود فعل حاسدة، حيث قال أحد المستخدمين: "ويزعلوا إذا قلنا لهم نحب السعودية... ويهلك من أراد بالسعودية شر أو مكر أو حسد"، مما يعكس كيف يتحول الحسد إلى هجوم شخصي على الدعم السعودي، معتبرًا إياه **"عرضًا للثراء"** بدلاً من مساعدة حقيقية. هذه الأمثلة تُظهر كيف يُحول الحسد الشخصي إلى حملات جماعية، غالبًا ما تُدار من جهات سياسية لتعزيز التقسيم الإقليمي، لكن النهضة الثقافية السعودية تحت "رؤية 2030"، التي تركز على الإبداع والتراث، ساعدت في تحويل هذا الحسد إلى إعجاب مشترك.

الآثار السلبية والتحديات المستقبلية: تفاقم اللامساواة وجهود التلطيف

يُؤدي هذا الحسد إلى آثار مدمرة، مثل تعزيز الشعور بالانقسام العربي وزيادة التوترات الاجتماعية، حيث يُعيق التعاون الاقتصادي ويُضعف الثقة بين الشعوب. في السعودية، أدى ذلك إلى حملات داخلية لتعزيز "القوة الناعمة"، لكنه أيضًا أثار شعورًا بالظلم لدى السعوديين أمام الاتهامات بالـ "إسراف". على المستوى الإقليمي، كما في تقرير مركز الدراسات الإقليمية لعام 2025، يُفاقم الحسد **"الفجوات الاقتصادية"**، مما يُهدد الاستقرار في ظل التحديات العالمية مثل التضخم. التحدي في نوفمبر 2025 يكمن في مواجهة هذه الحملات مع استمرار الإصلاحات السعودية، التي قد تُرى كـ **"مزيد من الثراء"** لدى الآخرين.

يُعد الحسد سببًا نفسيًا حاسمًا للهجمات على السعودية، حيث يُحول الغيرة من الوفرة المادية إلى عداوة إقليمية، خاصة في ظل التحولات الاقتصادية حتى نوفمبر 2025. مع دور المملكة المتزايد في الدعم الإقليمي، يصبح التركيز على التعاطف والشراكة المفتاح لبناء علاقات أقوى، تحولًا هذا الحسد إلى دافع للتنمية المشتركة.

3. الأسباب الاجتماعية والجماعية

3.1 الشعور بالانتماء إلى جماعة: دافع جماعي يغذي الهجمات على السعودية

يمكن أن تكون محاولة جلب العداوة من الدول الأخرى تعبيراً عن محاولة الفرد للانتماء إلى مجموعة معينة، حيث يتشارك الأفراد الأفكار والمشاعر السلبية عن الآخرين كوسيلة لتعزيز هويتهم الجماعية. هذا الشعور بالانتماء يربط الأفراد ببعضهم البعض في سياقات سيئة، ويعزز من الانقسامات الاجتماعية القائمة.

هذا الدافع، الذي ينبع من الحاجة النفسية للانتماء الجماعي، يحول الهجمات على المملكة العربية السعودية إلى أداة لتعزيز الهويات المتطرفة أو المعادية، حيث يجد الأفراد في مشاركة الكراهية شعورًا بالقوة والتضامن. في عصر التواصل الرقمي، أصبحت هذه الجماعات – سواء كانت سياسية أو طائفية – تستغل المنصات لتجنيد الأعضاء وتعزيز الولاء من خلال حملات مشتركة. ومن منظور سعودي، يُعد هذا الدافع فرصة لتعزيز الانتماء الإيجابي، كما في مبادرات "رؤية 2030" للحياة النشيطة والمُرضية. دعونا نستعرض آليات هذا الدافع، أمثلته في السياق السعودي، وتأثيره، مع التركيز على كيفية تحول الشعور بالانتماء إلى وقود للكراهية، وجهود المملكة في بناء هويات مشتركة.

الجذور النفسية والاجتماعية لهذا الدافع

الانتماء الجماعي هو حاجة أساسية في علم النفس الاجتماعي، كما وصفها علماء مثل هنري تاجفل في نظرية الهوية الاجتماعية، حيث يسعى الأفراد لتعزيز صورتهم الذاتية من خلال الارتباط بـ **"نحن"** مقابل **"هم"**.

في حالة الهجمات على السعودية، يصبح هذا الدافع مدفوعًا بالإحباطات الجماعية – مثل الهزائم السياسية أو الاقتصادية في دول أخرى – مما يدفع الأفراد إلى الانضمام إلى مجموعات تشترك في معاداة "العدو المشترك"، مثل السعودية كرمز للاستقرار والقوة. هذا الشعور يولد "التماسك السلبي"، حيث تُبنى الهوية على الرفض المشترك، مما يعزز الولاء داخل الجماعة ويقلل من الشعور بالعزلة لدى الأعضاء. في السياق العربي، تتغذى هذه الجماعات من التوترات الإقليمية، مثل الصراعات في اليمن أو العراق، حيث يُصوَّر السعودي كـ"مستبد" أو "خائن" لتعزيز الروابط الداخلية، حتى لو كانت مبنية على أكاذيب. ومع ذلك، أدت المملكة نجاحًا في مواجهة ذلك من خلال برامج الشباب التي تعزز الانتماء الوطني، كما في أهداف "رؤية 2030" لمجتمع نابض بالحيوية.

كيف تعمل المنصات الرقمية كمحفز لهذا الدافع؟

منصات مثل إكس (تويتر سابقًا) توفر بيئة مثالية لتعزيز هذا الدافع، حيث تسمح الخوارزميات بتشكيل "غرف صدى" (echo chambers) تجمع الأفراد ذوي الآراء المشابهة. هنا، يصبح نشر الإساءات للسعودية – مثل اتهامها بالتواطؤ الإقليمي – طريقة لكسب الاعتراف الجماعي، مع إمكانية الانتشار السريع عبر الهاشتاقات المشتركة. الجماعات المعادية، مثل تلك

التابعة للحوثيين أو الإخوان المسلمين، تنظم حملات متزامنة تجذب الأعضاء الجدد، حيث يُكافأ المشارك بتفاعلات تعزز شعوره بالانتماء. في السنوات الأخيرة، شهدت المنصة زيادة في هذه الحملات، خاصة بعد أحداث مثل حرب غزة، حيث تُستغل السعودية كـ **"عدو مشترك"** لتوحيد الجماعات المتفرقة، مما يحول الفضاء الرقمي إلى **"ساحة تجنيد"** جماعي. ومن منظور سعودي، ساعدت مبادرات مثل "يوم التراث الثقافي غير المادي" في أكتوبر 2025 في تعزيز الانتماء الإيجابي.

أمثلة واقعية من الهجمات على السعودية

- **حملات الجماعات الطائفية والسياسية:** في الفترة الأخيرة، شهدت إكس حملات متزامنة من حسابات مرتبطة بالحوثيين في اليمن، والميليشيات في العراق ولبنان، تهاجم السعودية بأكثر من 4 آلاف منشور في أقل من 24 ساعة، مستغلة تصريحات إسرائيلية لتعزيز الولاء الجماعي. هذه الحملات تجمع الأعضاء حول **"العدو المشترك"**، حيث يشعر المشاركون بالانتماء من خلال إعادة التدوير الجماعي للإساءات، مما يعزز هويتهم كـ **"مقاومين"**.

- **الإخوان والمعارضين الإقليميين**: جماعات مثل الإخوان المسلمين، أو "الكلاب الضالة" كما وُصفت في بعض المنشورات، تنظم حملات تشويه ممنهجة ضد السعودية، مستخدمة حسابات وهمية لزرع الفتنة بين الجنسين أو الطعن في الإنجازات الوطنية. هذا يعكس الدافع الجماعي: الأفراد ينضمون لتعزيز هويتهم كـ"مظلومين"، ويشاركون في "حرب إعلامية قذرة" ليحصلوا على الاعتراف داخل الجماعة، كما حدث في حملات "سعودوها" أو الإساءات لموسم الرياض.

- **التجمعات الإقليمية والحوثية:** في حملات مثل "لا حج بلا تصريح"، تدعم جماعات إقليمية (مثل تلك في مصر أو السودان) الإساءات للسعودية، مستغلة الشعور بالانتماء لـ"الأمة المظلومة" لتوحيد أعضائها. هذه الحملات، التي تشمل فبركة أخبار عن القيادة السعودية، تعتمد على **"صناعة الغضب المستعار"**، حيث يجد الأفراد في المشاركة تعزيزًا لولائهم الجماعي، خاصة في سياقات التوترات الإقليمية مثل أزمة السودان أو اليمن.

التأثير على المجتمع السعودي وكيفية المواجهة

يؤدي هذا الدافع إلى تعميق الانقسامات الاجتماعية، حيث يُشعر السعوديين بالعزلة أمام **"الجيوش الافتراضية"**، مما يُهدر الطاقة في الدفاع ويُضعف التماسك الوطني. النتيجة: انتشار الشائعات يُشوه الصورة الخارجية للسعودية كدولة مستقرة، ويُعزز التوترات الداخلية.

ومع ذلك، يُظهر المجتمع السعودي قوة في المواجهة من خلال **"الوعي الجماعي"**: تجاهل الحسابات الوهمية لقطع الانتشار، وتعزيز الحملات الإيجابية التي تبرز الإنجازات مثل رؤية 2030. كما يُنصح بتعزيز الرقابة الرسمية عبر هيئات مثل المركز الوطني للأمن السيبراني، وتشجيع الحوار الوطني لتحويل الغضب إلى بناء، كما في برامج الشباب التي تعزز الولاء الإيجابي. في النهاية، الشعور الحقيقي بالانتماء يأتي من الولاء الإيجابي للوطن، لا من الكراهية – وهذا ما يجعل المجتمع السعودي أقوى أمام هذه الجماعات السلبية.

3.2 الهوية الثقافية: أحد أبرز أسباب الهجوم على السعودية

التحولات السريعة التي تشهدها المجتمعات العربية، تُعد الهوية الثقافية عاملاً نفسيًا واجتماعيًا قويًا يدفع الأفراد والجماعات إلى الدفاع الشديد عن تراثهم، مما قد يتحول إلى هجمات على الآخرين الذين يُنظر إليهم كتهديد لهذه الهوية.

السبب هنا، كما هو موضح، يلخص هذا الديناميكية باختصار: "في بعض الأحيان، قد يشعر الأفراد بضرورة الدفاع عن هويتهم الثقافية أو القومية، مما قد يدفعهم إلى الهجوم على دول أو ثقافات أخرى.

" هذا الشعور بالضرورة ليس مجرد رد فعل عاطفي، بل هو استجابة للتحديات الخارجية مثل الإصلاحات الاجتماعية أو التحالفات الدولية، التي تُفسر أحيانًا كمحاولة لـ "محو" التراث. في السياق السعودي، حيث تجري "رؤية 2030" تحولات ثقافية جذرية، يصبح هذا السبب مصدرًا للهجمات الإعلامية والشعبية من داخل وخارج المملكة، خاصة في عامي 2024 و2025 حيث تصاعد الجدل حول "التغريب" مقابل "الحفاظ على الهوية". ومن منظور سعودي، أدت هذه التحولات إلى نهضة ثقافية تجمع بين التراث والحداثة، كما في تقرير وزارة الثقافة لعام 2025 الذي يبرز دور "رؤية 2030" في تعزيز الإبداع والتراث. في هذا التوسع، سنستعرض آليات هذا التأثير، أمثلة معاصرة، وآثاره على الاستقرار الإقليمي، مستندين إلى التطورات الأخيرة حتى نوفمبر 2025، مع التركيز على التوازن السعودي بين التقاليد والحداثة.

آليات تأثير الهوية الثقافية على السلوك: الدفاع كسلاح هجومي

يُعد الشعور بالهوية الثقافية أو القومية جوهر التماسك الاجتماعي، لكنه يتحول إلى دافع للهجوم عندما يُهدد بالتغيير. نفسيًا، يعتمد هذا على نظرية "الهوية الاجتماعية" لهنري تاجفيل، التي تفسر كيف يُعزز الأفراد انتماءهم إلى مجموعتهم من خلال التمايز عن **"الآخر"**، مما يؤدي إلى تحيز داخلي (in-group bias) وعداء خارجي. في العالم العربي، حيث تتشابك الهوية الثقافية مع الدينية والقومية، يصبح الدفاع عن التراث – مثل التقاليد الإسلامية أو العادات البدوية – ردًا دفاعيًا يتجاوز الحدود، خاصة مع انتشار وسائل التواصل التي تضخم هذه المشاعر.

في السعودية، أدت الإصلاحات الثقافية، مثل فتح دور السينما، إلى شعور لدى بعض الأفراد بأن هويتهم "الأصيلة" مهددة، مما يدفعهم إلى الهجوم على السياسات الحكومية أو الدول المشابهة. دراسة نشرتها جامعة الملك سعود عام 2024 أظهرت أن 42% من الشباب السعوديين يرون في هذه التغييرات **"تهديدًا للهوية الثقافية"**، مما يعزز التوترات الداخلية والخارجية. هذا الشعور ينتشر عبر الحدود، حيث يُستخدم كأداة سياسية من قبل دول أو جماعات تشعر بالتهميش، مثل تلك التي ترى في "التطبيع" السعودي مع الغرب إهانة للهوية العربية المشتركة. ومع ذلك، أكد تقرير "رؤية 2030" لعام 2025 على الحفاظ على اللغة العربية والتراث الإسلامي كأساس للحداثة.

ربط الهوية الثقافية بالهجمات على السعودية: الأمثلة المعاصرة حتى 2025

تُواجه السعودية هجمات متكررة تُغلف بغطاء **"الدفاع عن الهوية"**، حيث تُصور الإصلاحات كمحاولة لمحو التراث الإسلامي أو العربي. أبرز الأمثلة هو الجدل حول "موسم الرياض 2024"، الذي وُصف في حملات إعلامية كـ **"محو منهجي للهوية"**، حيث رأى النقاد في الفعاليات الترفيهية – مثل الحفلات الغربية – إهانة مباشرة للقيم الإسلامية، مما أثار ردود فعل عنيفة على وسائل التواصل وفي الصحافة المعارضة. هذه الحملة لم تقتصر على الداخل؛ بل امتدت إلى دول أخرى، حيث استخدمت جماعات إسلامية متطرفة الفعالية لاتهام السعودية **بـ "التغريب"**، مما أدى إلى حملات تضليل عابرة للحدود في 2024.

في 2025، تصاعدت هذه التوترات مع مشاركة السعودية في إكسبو أوساكا، حيث أثارت العروض الثقافية – مثل الفنون التقليدية الممزوجة بالحديثة – جدلاً حول **"فقدان الهوية الأصيلة"**، كما في تغريدات ومنشورات تتهم المملكة بـ **"تجارة التراث"** لأغراض اقتصادية. كذلك، في سياق اتفاقيات أبراهام، أدت الدبلوماسية الثقافية السعودية إلى توترات هوية، حيث رأى بعض الفلسطينيين والعرب في التعاون الثقافي المزعوم مع إسرائيل **"خيانة للهوية القومية العربية"**، مما أثار حملات هجومية إعلامية ضد الرياض كـ **"مهدد للوحدة الثقافية"**. تقرير صادر في أغسطس 2025 يُبرز كيف واجهت التغييرات الثقافية السعودية إشادة دولية مقابل backlash داخلي وإقليمي، حيث يُرى فيها محاولة لـ "تبييض" الصورة على حساب التراث.

بالإضافة إلى ذلك، في دول الخليج، أدى الصراع بين المواطنين والمهاجرين حول الوظائف إلى توترات هوية، حيث يُتهم السعوديون بـ **"الحفاظ على هويتهم الثقافية"** على حساب الاندماج، مما يُغذي هجمات متبادلة في 2025. هذه الأمثلة تُظهر كيف يتحول الدفاع عن الهوية إلى سلاح هجومي، مستغلاً الإصلاحات السعودية كذريعة للعداء السياسي أو الطائفي، لكن النهضة الثقافية السعودية، كما في تقرير Evalueserve لعام 2025، أدت إلى نمو في السياحة والإبداع، محولة التوتر إلى فرصة.

الآثار السلبية والتحديات المستقبلية: بين التقدم والحفاظ

يُؤدي هذا السبب إلى آثار مدمرة، مثل تعزيز الانقسامات الداخلية في السعودية – حيث يشعر الشباب بالتوتر بين التراث والحداثة، كما في دراسات 2025 حول "المرآة الرقمية" للشباب السعودي – وتفاقم التوترات الإقليمية، مما يُعيق التعاون العربي. على المستوى الدولي، يُستخدم كأداة للتشويه، كما في تقارير حقوقية تتهم الإصلاحات بكونها "وهمية" لإخفاء مشكلات أعمق. التحدي في 2025 يكمن في توازن "الثورة الخفية" السعودية، التي تسعى لتحديث الهوية دون فقدانها، كما في مؤتمر الاستثمار الثقافي في أكتوبر 2025 الذي ركز على **"الثقافة كأصل استراتيجي"**.

للتصدي، يُوصى بتعزيز الحوار الثقافي عبر مبادرات مثل "يوم التراث الثقافي غير المادي" في أكتوبر 2025، وتطوير برامج تعليمية تُعزز التقبل، مع التركيز على دور الشباب في إعادة صياغة الهوية دون عداء، كما في تطور الثقافة السعودية بين التقاليد والحداثة.

الهوية الثقافية ليست مجرد تراث، بل دافع قوي للهجمات على السعودية، حيث يُترجم الدفاع عنها إلى هجوم على التحولات المملكة. مع تطورات 2025، يصبح الفهم لهذا السبب مفتاحًا لبناء هوية مرنة تُعزز التقدم دون فقدان الجذور، محققًا توازنًا يحمي الاستقرار الإقليمي والداخلي.

3.3 الاختلاف المذهبي: أحد أبرز أسباب الهجوم على السعودية

في قلب الديناميكيات الإقليمية المعقدة للشرق الأوسط، يبرز الاختلاف المذهبي كعامل أساسي يغذي التوترات والصراعات، خاصة في مواجهة المملكة العربية السعودية كرمز للمذهب السني السلفي. السبب الخامس، كما هو محدد، يُلخص هذا التحدي بوضوح:

"يشكل الأختلاف المذهبي وصراع المذاهب، والعداء المذهبي، سببا رئيسيا في الهجوم على المذهب الأخر، وخصوصا انعدام ثقافة تقبل المخالفين." هذا الوصف يعكس كيف تحول الخلافات الدينية – غالبًا ما تكون مدفوعة بأجندات سياسية – إلى أداة للعداء، حيث يُستغل انعدام الثقافة التقبلية لتبرير الهجمات الإعلامية، الدعائية، أو حتى العسكرية ضد السعودية. ومن منظور سعودي، أدت المملكة نجاحًا في التهدئة من خلال مبادرات الحوار الإسلامي، كما في "مؤتمر الحوار الإسلامي" في الرياض عام 2025.

سنركز على جذور هذا الصراع، أمثلته المعاصرة حتى عام 2025، وآثاره، مع الاستناد إلى التحولات الإقليمية الأخيرة التي تشهد محاولات للتهدئة لكنها لا تزال تواجه عقبات عميقة، ودور السعودية في بناء التقبل.

جذور الاختلاف المذهبي: من الإرث التاريخي إلى الاستغلال السياسي

يُعد الاختلاف المذهبي بين السنة والشيعة أحد أقدم الشقوق في التاريخ الإسلامي، لكنه تحول في العصر الحديث إلى سلاح سياسي يُغذي العداء بدلاً من الحوار. في الشرق الأوسط، يرتبط هذا الصراع بانعدام ثقافة التقبل، حيث يُصور كل طرف الآخر كـ "مخالف" أو "مبتدع"، مما يُعزز التحيزات ويُفاقم الكراهية. تاريخيًا، ساهمت المنافسة على النفوذ الإقليمي –

مثل الصراع السعودي-الإيراني – في تحويل الخلافات الدينية إلى صراعات جيوسياسية، حيث تُستخدم الدعاية لتصوير السعودية كـ **"مروجة للتطرف السني"**، بينما تُتهم إيران بدعم "الطائفية الشيعية".

في السنوات الأخيرة، أظهرت الدراسات أن هذا العداء ليس دينيًا بحتًا، بل يعكس ديناميكيات سياسية، كما في كتاب يُبرز أن العنف الطائفي في الشرق الأوسط ينبع من التاريخ الحديث أكثر من الاعتقادات الدينية. هذا الانعدام في ثقافة تقبل الآخر يتفاقم بفعل وسائل الإعلام والتعليم، حيث يُروى التاريخ بطريقة طائفية، مما يجعل الأجيال الجديدة أكثر عرضة للعداء دون فهم السياقات المعقدة. ومع ذلك، ساهمت السعودية في تعزيز التقبل من خلال تحول قوتها الناعمة، كما في اتفاقات التهدئة الصينية عام 2023 التي امتد تأثيرها إلى 2025.

كيف يُترجم الاختلاف المذهبي إلى هجمات على السعودية: الأمثلة المعاصرة حتى 2025

تُعد السعودية هدفًا رئيسيًا لهذه الهجمات بسبب دورها كقوة سنية رائدة، مما يجعلها رمزًا لـ "العداء المذهبي" في عيون الجهات الشيعية المدعومة من إيران. في عام 2024، شهدت المنطقة تصعيدًا في الدعاية الطائفية، خاصة مع استمرار التوترات في اليمن وسوريا، حيث اتهمت حملات إيرانية السعودية بـ "دعم الإرهاب السني"، مستغلة انعدام التقبل لنشر روايات تُصور المملكة كمُحرضة على الفتنة. وفقًا لتقرير عن العلاقات السعودية-الإيرانية من 2015 إلى 2025، بقيت الثنائية **"الثابت والمتحول"** في

التوترات المذهبية مصدرًا للهجمات، رغم اتفاقات التهدئة الصينية في 2023، حيث استمرت الدعاية الإعلامية في تأجيج الكراهية.

في 2025، مع تحولات الشرق الأوسط الكبرى – كما في تقارير عن إعادة ترتيب المنطقة – أدت التغييرات في سوريا إلى إعادة تنشيط الصراعات الطائفية، حيث غيرت دول الخليج، بما فيها السعودية، سياساتها تجاه دمشق لمواجهة التطرف الشيعي، مما أثار حملات مضادة تتهم المملكة بـ "التدخل الطائفي". كذلك، في تقرير عن الصراعات العشرة لعام 2025، أبرزت مجموعة الأزمات الدولية كيف عاقب نظام جديد في سوريا بعض المتورطين في التحريض الطائفي، لكن التوترات استمرت ضد السعودية كجزء من الصراع الإقليمي. أما في اليمن، فقد رُبطت هجمات الحوثيين (المدعومين إيرانيًا) بالعداء المذهبي، حيث تُصور كـ **"مقاومة للهيمنة الوهابية السعودية"**، مما يُعزز غياب ثقافة تقبل الآخر.

بالإضافة إلى ذلك، أظهر تقرير مؤشر الإرهاب العالمي لعام 2025 ارتفاعًا في الهجمات غير المُدعى بها بنسبة 36%، بعضها مرتبط بالتوترات الطائفية في الخليج، حيث تُستخدم السعودية ككبش فداء للصراعات الداخلية في دول أخرى. هذه الهجمات ليس عسكرية فقط، بل تشمل حملات إعلامية عبر وسائل التواصل، حيث يُروج لروايات تُحول الاختلاف المذهبي إلى عداء شخصي، لكن مبادرات سعودية مثل "مؤتمر الحوار الإسلامي" في 2025 ساعدت في تهدئة بعض هذه التوترات.

الآثار السلبية والتحديات المستقبلية: تفاقم الكراهية وجهود التهدئة

يُؤدي هذا الصراع إلى آثار مدمرة، مثل تعزيز الانقسامات الاجتماعية داخل الدول العربية وإضعاف الوحدة الإسلامية، حيث يُعيق "انعدام التقبل" التعاون في قضايا مشتركة كالأمن والاقتصاد. في السعودية، أدى ذلك إلى حملات داخلية لتعزيز التسامح، كما في تحول القوة الناعمة بعيدًا عن السلفية الصارمة لتعزيز علاقات أفضل مع الغرب والدول الإسلامية الأخرى. ومع ذلك، في 2025، مع توقعات التحولات السياسية، يظل التحدي في مواجهة **"التأرجحات السياسية"** التي تعيد إحياء الطائفية، كما في تقرير يُشير إلى تراجع نفوذ الفصائل الشيعية الإيرانية مقابل صعود السنية، مما قد يُفاقم الهجمات.

للتصدي، يُوصى بتعزيز البرامج التعليمية لثقافة التقبل، كما في مبادرات سعودية للحوار بين المذاهب، ودعم الاتفاقات الإقليمية لكبح الدعاية الطائفية، مع الاستفادة من "رؤية 2030" لتعزيز الوحدة الإسلامية.

يُشكل الاختلاف المذهبي، مدفوعًا بالعداء والغياب عن ثقافة التقبل، سببًا رئيسيًا للهجمات على السعودية، حيث يتحول الصراع الديني إلى أداة سياسية تُهدد الاستقرار الإقليمي. مع التحولات في 2025، يصبح بناء جسور التواصل أمرًا حاسمًا لتحويل هذا العداء إلى تعاون، محققًا وحدة حقيقية في الشرق الأوسط، كما في جهود المملكة للحوار الإسلامي.

3.4 الاختلافات السياسية: أحد أبرز أسباب الهجوم على السعودية

في سياق الديناميكيات الإقليمية المعقدة، تُعد الاختلافات السياسية بين الدول العربية من أكثر الأسباب تأثيرًا في تشكيل العداوات والتوترات، خاصة تجاه المملكة العربية السعودية كقوة إقليمية رائدة. السبب الرابع، كما هو موضح، يلخص هذا التحدي باختصار: **"قد تسهم التوترات السياسية بين الدول العربية في تفاقم العداوات، حيث يسعى البعض إلى التعبير عن مواقفهم السياسية بشكل يتجاوز الحدود، مما يؤدي إلى تأجيج مشاعر الكراهية."** هذا الوصف يعكس كيف تحولت الخلافات السياسية من منافسات داخلية إلى حملات عابرة للحدود، غالبًا ما تُدار عبر الإعلام والدبلوماسية الشعبية، مما يُفاقم الصراعات ويهدد الاستقرار العربي المشترك. ومن منظور سعودي، ساهمت المملكة في تهدئة هذه التوترات من خلال وساطاتها الدبلوماسية، كما في جهودها للتصالح الإقليمي في 2025. في هذا التوسع، سنستعرض الجذور التاريخية والمعاصرة لهذه التوترات، مع التركيز على تأثيرها على السعودية، مستندين إلى أحداث حديثة حتى عام 2025، لنفهم كيف أصبحت هذه الاختلافات سلاحًا في "الحروب الناعمة" الإقليمية، ودور "رؤية 2030" في تعزيز الاستقرار.

جذور التوترات السياسية بين الدول العربية: من المنافسة إلى العداوة

تُشكل الاختلافات السياسية في العالم العربي مزيجًا من الطموحات الإقليمية، التحالفات الدولية، والصراعات على النفوذ، حيث تتجاوز الدول حدودها السيادية لفرض رواياتها. على سبيل المثال، يعود جزء كبير من هذه التوترات إلى التنافس على دور القيادة العربية، حيث تسعى دول مثل

إيران (رغم عدم انتمائها العربي الكامل، إلا أن تأثيرها يمتد إلى الدول العربية الشيعية) أو قطر أو تركيا إلى تعزيز نفوذها من خلال دعم جماعات معارضة أو حملات إعلامية. هذه المنافسة تتحول إلى عداوات عندما يُستخدم التعبير السياسي كأداة للتشويه، مما يُثير مشاعر الكراهية الشعبية ويُعيق التعاون الإقليمي.

من الناحية التاريخية، شهدت المنطقة أزمات مثل حرب الخليج (1990-1991) أو الربيع العربي (2011)، التي أدت إلى انقسامات عميقة حول قضايا مثل الإسلام السياسي أو التحالفات مع الغرب. في السنوات الأخيرة، مع تطور "الشرق الأوسط الجديد"، أصبحت هذه التوترات أكثر حدة بسبب التحولات الجيوسياسية، كما في تقرير مركز الدراسات الاستراتيجية لعام 2025، الذي يشير إلى أن التحالفات الإقليمية الجديدة – مثل تلك بين السعودية وإيران تحت رعاية صينية – قد تخفف بعض التوترات، لكنها تُولد خلافات جديدة مع دول أخرى تسعى للحفاظ على توازن القوى. هنا، يتجاوز التعبير السياسي الحدود عبر الإعلام، حيث تُدار حملات تضليل تستهدف الرأي العام العربي، مما يُحول الخلافات الدبلوماسية إلى صراعات شعبية تُغذي الكراهية، لكن دور السعودية كوسيط في أزمات مثل غزة أدى إلى تقليل بعض هذه الحملات.

كيف تُترجم الاختلافات السياسية إلى هجمات على السعودية: الأمثلة المعاصرة

تُعد السعودية هدفًا رئيسيًا لهذه الهجمات بسبب دورها كحارس للاستقرار الإقليمي، مما يجعلها عرضة للنقد من دول تشعر بالتهميش في التحالفات

العربية. على سبيل المثال، في عام 2024، شهدت حملات إعلامية مكثفة ضد دول الخليج، بما في ذلك السعودية، من قبل كيانات سياسية غير شرعية أو دول معادية، تهدف إلى تشويه صورة الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية في المملكة، مثل "رؤية 2030"، ووصفها بـ"الاستبداد المقنع". وفقًا لتحليل نشرته قناة العربية في مارس 2024، هذه الحملات تُدار لإثارة الفتنة الداخلية وتعزيز العداوات الإقليمية، حيث يُستخدم التعبير السياسي لنشر روايات كاذبة عن "التدخل السعودي" في شؤون دول أخرى، مثل اليمن أو لبنان، مما يُؤجج الكراهية الشعبية.

أحد الأمثلة البارزة هو التحول في الخطاب الإعلامي الإيراني ضد السعودية خلال 2024، حيث انتقل من التصعيد العسكري إلى الهجمات النفسية عبر وسائل الإعلام، مستغلًا التوترات الطائفية لتأجيج العداوات العربية-الفارسية. تقرير مركز رصانة للدراسات الاستراتيجية في مايو 2024 يفصل كيف أدى هذا التحول إلى تداعيات سلبية على العلاقات الثنائية، مع حملات تتهم السعودية بـ **"التطبيع مع الكيان الصهيوني"** أو **"القمع الداخلي"**، مما يُعبر عن مواقف سياسية تتجاوز الحدود وتُغذي الكراهية في الشارع العربي. كذلك، في سياق الدول العربية، أدت الخلافات مع قطر (قبل المصالحة في 2021) إلى حملات إعلامية متبادلة، ومع ذلك، استمرت التوترات مع دول أخرى مثل الجزائر أو تونس حول قضايا مثل دعم الإخوان المسلمين، حيث تُستخدم المنصات الإعلامية لنشر تعليقات تُصور السعودية كـ"مهدد للوحدة العربية".

في عام 2025، مع توقعات التحولات السياسية كما في تقرير مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية في ديسمبر 2024، من المتوقع أن تستمر هذه الهجمات في ظل الصراعات المستمرة، مثل تلك المتعلقة بغزة أو

اليمن، حيث يسعى البعض إلى استغلال الاختلافات لإضعاف الدور السعودي في تهدئة النزاعات، كما حدث في وساطة المملكة بين إسرائيل وفلسطين أو في أوكرانيا، مما يُثير انتقادات من دول عربية أخرى تشعر بالإقصاء.

الآثار السلبية والتحديات المستقبلية: تأجيج الكراهية وتهديد التعاون العربي

تُؤدي هذه التوترات إلى آثار مدمرة، حيث تتحول الاختلافات السياسية إلى انقسامات اجتماعية عميقة، مما يُعيق الجهود المشتركة في مواجهة التحديات الخارجية مثل التغير المناخي أو الإرهاب. في السعودية، أدت هذه الهجمات إلى زيادة الوعي الإعلامي، لكنها أيضًا أثارت مشاعر دفاعية قد تُفاقم التوترات. على المستوى الإقليمي، كما يُشير تقرير مركز كارنيغي في ديسمبر 2024، تواجه السعودية مفترق طرق بين الطموحات الإقليمية والضغوط الداخلية، حيث قد تؤدي التعبيرات السياسية العابرة للحدود إلى عزلة دبلوماسية إذا لم تُدار بحكمة.

للتصدي، يُوصى بتعزيز الحوار الإقليمي عبر منظمات مثل جامعة الدول العربية، وتطوير استراتيجيات إعلامية مشتركة لمواجهة التضليل. كما في توقعات عام 2025 من مركز الدراسات الإقليمية، قد يؤدي التركيز على التحالفات الاقتصادية إلى تلطيف هذه العداوات، لكن التحدي يكمن في كبح التعبيرات السياسية المتطرفة التي تُغذي الكراهية، مع الاستفادة من دور السعودية كقائدة في الوساطة.

الاختلافات السياسية ليست مجرد خلافات دبلوماسية، بل قوة دافعة للهجمات على السعودية، حيث تتجاوز التوترات الحدود لتأجيج العداوات والكراهية. مع دور المملكة المتزايد في تهدئة النزاعات، كما في عام 2025، يصبح الفهم العميق لهذا السبب أمرًا حاسمًا لتعزيز الوحدة العربية وبناء مستقبل أكثر استقرارًا.

4. الأسباب التقنية والإعلامية

4.1 التكنولوجيا وتأثيرها على السلوك: أحد أبرز أسباب الهجوم على السعودية

في عصرنا الرقمي الحالي، أصبحت التكنولوجيا ليست مجرد أداة للتواصل، بل قوة تحولية تشكل سلوكيات الأفراد والمجتمعات بطرق عميقة وغالبًا ما تكون غير متوقعة. السبب الثالث من أسباب الهجوم على السعودية، كما هو مذكور، يركز على هذا التأثير الخطير: **"يمكن أن تؤثر التكنولوجيا الحديثة على سلوك الإنسان. فوسائل التواصل الاجتماعي تتيح للأفراد التعبير عن مشاعرهم بسهولة وبسرعة، مما يجعلهم أكثر عرضة للانفعال والتقلبات العاطفية. هذه البيئة التفاعلية قد تؤدي إلى تفاقم الصراعات، حيث يمكن للأفراد أن يتبادلوا التعليقات المقلقة بدون تفكير عميق في العواقب."** هذا الوصف يلخص جوهر المشكلة، لكنه يفتح الباب لتوسيع أعمق يربط بين ديناميكيات التكنولوجيا والحملات المنظمة ضد المملكة العربية السعودية، سواء كانت هجمات إعلامية أو دعائية أو حتى سيبرانية. ومن منظور سعودي، أصبحت التكنولوجيا أداة للتقدم، كما في مؤشر نضج الخبرة الرقمية الذي بلغ 86.71% في 2025. في هذا التحليل، سنستعرض كيف تحولت هذه الأدوات إلى سلاح مزدوج الحد، يعزز من الاستقرار الداخلي لكنه يُستغل أيضًا لإثارة الفتنة والصراعات الإقليمية، مع التركيز على مبادرات الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (SDAIA) في كشف التضليل.

كيف تُغير التكنولوجيا سلوك الإنسان: الآليات النفسية والاجتماعية

تبدأ القصة من التفاعل اليومي مع التكنولوجيا، حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي مثل تويتر (X حاليًا)، فيسبوك، وإنستغرام جزءًا أساسيًا من روتيننا اليومي. هذه المنصات مصممة بذكاء لتعزيز الإدمان من خلال خوارزميات تُفضل المحتوى العاطفي والمثير للجدل، مما يدفع المستخدمين إلى التعبير الفوري عن مشاعرهم دون فلترة. على سبيل المثال، عندما يتعرض شخص لخبر صادم أو رأي معارض، يمكنه نشر تعليق غاضب في ثوانٍ، مدعومًا بصور أو فيديوهات، ليصل إلى ملايين الآخرين في دقائق. هذا السرعة تقلل من فرص التفكير النقدي، حيث يسيطر **"الانفعال الفوري"** على العملية الإدراكية، كما أثبتت دراسات نفسية عديدة في علم النفس الرقمي.

من الناحية السلوكية، يؤدي هذا إلى زيادة التقلبات العاطفية لدى الأفراد. في دراسة نشرتها جامعة هارفارد عام 2023، وجد الباحثون أن استخدام وسائل التواصل لأكثر من ساعتين يوميًا يرفع مستويات الكورتيزول (هرمون التوتر) بنسبة 20%، مما يجعل المستخدمين أكثر عرضة للانفعال والغضب السريع. هذا السلوك لا يقتصر على الفرد؛ إنه ينتشر كالنار في الهشيم بفضل **"فقاعات الصدى"** (echo chambers)، حيث تُعرض الخوارزميات المحتويات التي تتوافق مع آراء المستخدم، مما يعزز التحيزات ويقلل من التعرض للآراء المتنوعة. نتيجة لذلك، تتحول التعليقات العابرة إلى حملات جماعية، حيث يشعر الأفراد بالقوة الجماعية دون مسؤولية فردية، مما يؤدي إلى تفاقم الصراعات الاجتماعية أو السياسية.

في السياق السعودي، يتجلى هذا التأثير بوضوح في كيفية استخدام التكنولوجيا لتعزيز التواصل الإيجابي داخل المجتمع، كما في حملات

التوعية الصحية أو الترويج لـ"رؤية 2030". ومع ذلك، فإن الجانب السلبي يبرز عندما تُستغل هذه الأدوات لأغراض معادية، حيث يصبح السلوك الرقمي أداة للهجوم المنظم، لكن مبادرات SDAIA في 2025 ساعدت في كشف آلاف الحسابات الوهمية.

ربط التكنولوجيا بالهجمات على السعودية: الحملات الدعائية والحروب النفسية

تُعد السعودية هدفًا رئيسيًا لهذه الهجمات الرقمية بسبب دورها الإقليمي البارز، مما يجعلها عرضة لـ "حروب الجيل الرابع"، وهي نمط من الصراعات غير التقليدية تعتمد على الإعلام والتضليل بدلاً من السلاح التقليدي. هنا، تتحول وسائل التواصل إلى ساحة معركة، حيث تُدار حملات منظمة من قبل جهات معادية – سواء دول إقليمية أو جماعات متطرفة – لتشويه صورة المملكة وإثارة الفتنة الداخلية. على سبيل المثال، خلال السنوات الأخيرة، شهدت المنصات انتشار حملات إعلامية مغرضة تستهدف التنمية السعودية، مثل اتهامات كاذبة بقمع الحريات أو فساد في المشاريع الاقتصادية، وذلك لتعطيل مسيرة "رؤية 2030".

وفقًا لتقارير إعلامية، تدخل هذه الحملات ضمن استراتيجية **"التضليل المدفوع الثمن"**، حيث تظهر حسابات وهمية تحمل هوية سعودية للطعن في القرارات الحكومية أو نشر شائعات عن أحداث داخلية، مما يثير الجدل ويُفاقم التقسيمات الاجتماعية. في عام 2023، على سبيل المثال، أغلقت شركة فيسبوك حسابات تابعة لشركات مصرية، كانت تُدار لنشر محتوى يهدف إلى التأثير على الرأي العام ضد المملكة، بما في ذلك اتهامات

بالتدخل في شؤون دول أخرى. هذه الحسابات لم تكن عشوائية؛ بل كانت جزءًا من حملات مدعومة ماليًا، تستغل السلوك الانفعالي للمستخدمين لنشر التعليقات المقلقة بسرعة، مما يؤدي إلى تفاقم الصراعات الإقليمية.

أحد الأمثلة البارزة هو الحملات الإيرانية أو القطرية المزعومة ضد السعودية خلال أزمة الخليج، حيث استخدمت بوتات آلية (حسابات روبوتية) لتضخيم الرسائل السلبية. في تقرير نشرته جريدة الرياض عام 2023، وُصفت هذه الحملات بأنها جزء من "حروب الجيل الرابع"، حيث تُستخدم التكنولوجيا لإثارة الغضب الشعبي ضد القرارات السعودية، مثل التحالف العسكري في اليمن، من خلال نشر لقطات مفبركة أو فيديوهات محرفة. هذا السلوك الرقمي يعتمد على التقلبات العاطفية: مستخدم عادي يرى تغريدة غاضبة، يتفاعل معها دون تحقق، فيصبح جزءًا من حملة أكبر دون إدراك العواقب، مما يؤدي إلى انقسامات داخلية أو تصعيد خارجي.

بالإضافة إلى ذلك، أظهرت دراسات سعودية حديثة تأثيرًا مباشرًا لهذه المنصات على صنع القرار السياسي، حيث بلغت نسبة التأثير 68.7% في تشكيل الرأي العام، مما يجعلها هدفًا مثاليًا للهجمات. في السعودية، حيث يتجاوز عدد مستخدمي الإنترنت 30 مليون نسمة، يمكن لتغريدة واحدة أن تُشعل نقاشًا يستمر أيامًا، خاصة إذا كانت تستهدف قضايا حساسة مثل حقوق المرأة أو الاقتصاد، حيث يُستغل الانفعال لنشر روايات كاذبة عن "القمع" أو "الفساد". ومع ذلك، ساعدت SDAIA في تطوير أدوات لكشف هذه الحملات في 2025.

الآثار السلبية والتحديات المستقبلية

تفاقم هذه البيئة التفاعلية الصراعات ليس فقط على المستوى الفردي، بل على المستوى الوطني. في المجتمع السعودي، أدى انتشار الشائعات عبر التواصل إلى ظهور جرائم مستجدة، مثل التشهير الإلكتروني أو التحريض على الفتنة، مما يهدد المنظومة القيمية والأمن الوطني. على سبيل المثال، خلال جائحة كورونا، انتشرت حملات تتهم الحكومة السعودية بـ"إخفاء معلومات"، مما أثار الذعر وأضعف الثقة العامة، وكل ذلك بفضل السرعة في تبادل التعليقات دون تحقق.

للتصدي لهذا، يُشير الخبراء إلى ضرورة تعزيز التوعية الرقمية وتطوير آليات لكشف الحسابات الوهمية، كما في مبادرات الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي. ومع ذلك، يظل التحدي في كيفية الحفاظ على حرية التعبير دون السماح باستغلال السلوك الانفعالي لأغراض تخريبية، كما في تقرير "المعرفة الرقمية" للهيئة الوطنية للحكومة الإلكترونية في 2025.

يُعد تأثير التكنولوجيا على السلوك سببًا حاسمًا في الهجمات على السعودية، لأنه يحول الأفراد العاديين إلى أدوات في حروب نفسية أكبر. بينما تُثري هذه الأدوات الحياة اليومية، فإن غياب التفكير العميق في عواقبها يجعلها قنبلة موقوتة، تُفاقم الصراعات وتُهدد الاستقرار. الوعي بهذا السبب هو الخطوة الأولى نحو بناء مجتمع رقمي أكثر مرونة وأمانًا، مدعومًا بمبادرات سعودية مثل الإدراج الرقمي.

4.2 التواصل الافتراضي: أحد أبرز أسباب الهجوم على السعودية

يُعد التواصل الافتراضي – عبر وسائل التواصل الاجتماعي مثل X (تويتر سابقًا) وإنستغرام وتيك توك – ساحة خصبة للتعبير عن الآراء بطريقة تتجاوز الحدود الجغرافية والاجتماعية، مما يُعزز من انتشار العداوات بين الأفراد من خلفيات مختلفة. السبب المحدد هنا يلخص هذه الديناميكية باختصار: "في الفضاء الافتراضي، يميل البعض إلى التعبير عن آرائهم بشكل أكثر تطرفًا مما يفعلون في الحياة الواقعية، ما يمكن أن يؤدي إلى نشر العداوة بين الأفراد من خلفيات مختلفة." هذا التطرف الافتراضي، المعروف بـ"تأثير الإنترنت المجهول" (online disinhibition effect)، يتحول إلى حملات منظمة ضد السعودية، خاصة في ظل التحولات الاجتماعية والسياسية لـ"رؤية 2030"، حيث تُستغل المنصات لنشر روايات معادية حول الحقوق أو السياسات الخارجية. في الفترة من 2024 إلى نوفمبر 2025، شهدت هذه الظاهرة تصعيدًا ملحوظًا، مع حملات إعلامية منسقة وتغريدات تحمل ملايين المشاهدات، مما يهدد الاستقرار الداخلي والإقليمي. ومن منظور سعودي، أصبح التواصل الافتراضي أداة للتواصل الإيجابي، كما في مبادرات الإدراج الرقمي. في هذا التوسع، سنستعرض آليات هذا التواصل، أمثلته المعاصرة، وآثاره، مستندين إلى تقارير وأحداث حديثة، مع التركيز على الجهود السعودية للتواصل المسؤول.

آليات التواصل الافتراضي: التطرف الرقمي كمحفز للعداوة

يتميز الفضاء الافتراضي بغياب المساءلة المباشرة، مما يشجع الأفراد على التعبير عن آرائهم بتطرف أكبر مما يفعلون في الواقع، حيث يشعرون بالأمان خلف الشاشات والأسماء المستعارة. هذا التأثير، الذي وصفه عالم النفس جون سولر عام 2004، يؤدي إلى "التخفيف من الضوابط الاجتماعية"، مما يحول المناقشات العادية إلى هجمات شخصية أو جماعية. في السياق العربي، يتفاقم الأمر بسبب الخوارزميات التي تفضل المحتوى المثير للجدل، حيث يحصل تغريدة غاضبة واحدة على ملايين المشاهدات في ساعات، مما يُشكل "فقاعات الغضب" بين مجموعات من خلفيات مختلفة – سواء طائفية، قومية، أو سياسية.

بالنسبة للسعودية، يُستغل هذا التواصل لنشر عداوة تستهدف الإصلاحات الاجتماعية، مثل حقوق المرأة أو الفعاليات الترفيهية، حيث يُصورها البعض كـ"تغريب" أو "خيانة"، مما يدفع مستخدمين من دول مجاورة أو الشتات العربي إلى التفاعل العنيف.

دراسة نشرتها منظمة هيومن رايتس ووتش في تقريرها لعام 2025 أشارت إلى أن السلطات السعودية واصلت حملاتها ضد النشاط السلمي على وسائل التواصل، مما يُبرز كيف يُصبح الفضاء الافتراضي ساحة للصراع غير المباشر. هذا التطرف لا يقتصر على الأفراد؛ بل يشمل حملات مدعومة، حيث تُدار حسابات وهمية لتضخيم الرسائل المعادية، مما يُعزز العداوة بين خلفيات مختلفة مثل السنة والشيعة أو العرب والغربيين. ومع ذلك، ساعدت مبادرات وزارة الاتصالات في 2025 في تدريب الشباب على التواصل المسؤول.

ربط التواصل الافتراضي بالهجمات على السعودية: الأمثلة المعاصرة حتى نوفمبر 2025

في السنوات الأخيرة، تحول التواصل الافتراضي إلى أداة رئيسية للهجمات على السعودية، مع حملات تُدار من جهات إقليمية أو منظمات حقوقية، مستغلة التطرف لنشر العداوة. أحد الأمثلة البارزة في 2024 كان تهديدات الحوثيين اليمنيين، حيث نشر قائد الحوثيين تصريحات تهدد بمهاجمة قواعد عسكرية سعودية بسبب "دعم إسرائيل"، مما أثار تفاعلات عنيفة على X بلغت ملايين المشاهدات، حيث وصف مستخدمون سعوديون الحوثيين بـ"الإرهابيين" بينما رد الآخرون بإهانات طائفية، مما أدى إلى نشر عداوة بين اليمنيين والسعوديين. هذا التبادل الافتراضي لم يكن عفويًا؛ بل كان مدعومًا بحسابات إيرانية، كما كشفت تحقيقات، مما يُظهر كيف يُستغل التطرف لتفاقم الصراعات الإقليمية.

في 2025، أدى فيديو مزيف لولي العهد محمد بن سلمان – تم تعديله بالذكاء الاصطناعي ليبدو معاديًا للعراق – إلى تفاعلات تطرفية على X، حيث نشر مستخدمون عراقيون إهانات ضد السعودية، معتبرينها "تدخلًا"، مما أدى إلى حملة هاشتاج SaudiHypocrisy بلغت آلاف التغريدات في أيام، مستغلة الخلفيات القومية المختلفة لنشر العداوة.

أما في سياق الصراعات الإقليمية، فقد نشر "حركة المقنعين الحرة" في السعودية في مايو 2025 بيانًا يدين "التطبيع مع إسرائيل"، مما أثار ردودًا عنيفة من حسابات سعودية رسمية، ووصفت الحركة بـ"الخونة"، مما أدى إلى تبادل إهانات افتراضية بلغت 6,992 إعجابًا و1,649 إعادة تغريد، وأبرزت كيف يُحول التواصل الافتراضي الخلافات الداخلية إلى عداوة عامة بين خلفيات سياسية مختلفة. في نوفمبر 2025، أثارت تصريحات

ولي العهد حول شراء طائرات F-35 دون تطبيع مع إسرائيل جدلًا على X، حيث نشر مستخدمون إسرائيليون وأمريكيون انتقادات تطرفية، متهمين السعودية بـ"الدعم السري للإرهاب"، مما أدى إلى حملات هاشتاج SaudiThreat بلغت 872 مشاهدة في ساعات، وأظهرت كيف يُغذي التطرف الافتراضي العداوة بين الخلفيات الدولية. ومع ذلك، ساعدت اللوائح السعودية الجديدة في أكتوبر 2025 في كبح هذه الحملات.

الآثار السلبية والتحديات المستقبلية: نشر العداوة وجهود التنظيم

يُؤدي هذا التواصل الافتراضي إلى آثار مدمرة، مثل تعزيز الانقسامات الاجتماعية داخل السعودية وزيادة التوترات الإقليمية، حيث يُحول التعبير التطرفي إلى حملات تشويه تؤثر على الرأي العام، كما في تقرير بروكينغز عن كيفية لعب الصراعات الشرق أوسطية على وسائل التواصل، الذي يُشير إلى أن هذه الحملات أصبحت أداة حكومية منتظمة. في 2025، أدى ذلك إلى تشديد اللوائح الإعلامية السعودية، مثل تلك الصادرة عن هيئة الإعلام العامة (GCAM) في أكتوبر، التي تقيد التعبير عبر الإنترنت لمواجهة "المحتوى المسيء"، مما أثار انتقادات من منظمات حقوقية حول "القمع الرقمي"، وأبرز التحدي في الحفاظ على الحرية دون السماح بنشر العداوة.

التحديات المستقبلية تشمل مواجهة الذكاء الاصطناعي في إنشاء المحتوى المزيف، كما في حملات 2025، حيث يُتوقع ارتفاعًا في "الحروب الرقمية" بنسبة 25%، وفقًا لتقارير عن اتجاهات وسائل التواصل في السعودية. للتصدي، أطلقت المملكة مبادرات توعية رقمية في 2025

لتعزيز "التواصل المسؤول"، بالإضافة إلى تعاون دولي مع منصات مثل X لكشف الحسابات الوهمية.

في الختام، يُعد التواصل الافتراضي سببًا حاسمًا للهجمات على السعودية، حيث يُحول التطرف الرقمي إلى نشر عداوة واسعة النطاق بين خلفيات مختلفة، خاصة في ظل التحولات الجارية حتى نوفمبر 2025. مع تزايد الاعتماد على المنصات الرقمية، يصبح بناء ثقافة التواصل الإيجابي أمرًا أساسيًا لتحويل هذا الفضاء من مصدر عداوة إلى جسر للحوار، محققًا استقرارًا داخليًا وإقليميًا مستدامًا، كما في أهداف الإدراج الرقمي السعودي.

4.3 التضليل الإعلامي: أحد أبرز أسباب الهجوم على السعودية

كان ولا زال التضليل الإعلامي أداة قوية لتشكيل الرأي العام وإثارة العداوات، خاصة ضد الدول البارزة مثل المملكة العربية السعودية. السبب المذكور يلخص هذا التحدي باختصار: "يمكن أن تساهم الأخبار المضللة أو المعلومات الناقصة في تشكيل صورة سلبية عن الآخرين، مما يزيد من فرص جلب العداوة." هذا التضليل ليس عشوائيًا؛ بل هو غالبًا حملات منظمة تستهدف تشويه الصورة الدولية للمملكة، مستغلة الخوارزميات والمنصات الاجتماعية لنشر روايات كاذبة عن الإصلاحات أو السياسات الخارجية. في السياق السعودي، حيث تتقدم "رؤية 2030" بتحولات جذرية، أصبحت هذه الحملات أكثر كثافة في 2024 و2025، مع تصاعد التوترات الإقليمية حول قضايا مثل غزة واليمن. ومن منظور سعودي، أصبحت مكافحة التضليل جزءًا من الاستراتيجية الوطنية، كما في قوانين مكافحة الأخبار الكاذبة في 2025. في هذا التوسع، سنركز على آليات

التضليل، أمثلته المعاصرة حتى نوفمبر 2025، وآثاره، مستندين إلى تقارير حديثة تكشف عن استراتيجيات الجهات المعادية، مع التركيز على الجهود السعودية في التحقق من الحقائق.

آليات التضليل الإعلامي: من النشر السريع إلى تشكيل الوعي السلبي

يعتمد التضليل على مزيج من المعلومات الناقصة، الأخبار المفبركة، والدعاية الموجهة، التي تُصمم لاستغلال العواطف وتقليل الثقة في المصادر الرسمية. في العصر الرقمي، تُدار هذه الحملات عبر حسابات وهمية أو بوتات آلية، حيث تنتشر "الفقاعات الإعلامية" التي تعزز الروايات السلبية دون التحقق. على سبيل المثال، يُستخدم الذكاء الاصطناعي لإنشاء فيديوهات ديبفيك أو صور مزيفة، مما يجعل التضليل يبدو واقعيًا ويصل إلى ملايين في دقائق. هذا يؤدي إلى تشكيل صورة سلبية مستمرة، حيث تُربط السعودية بـ"القمع" أو "التدخل" دون سياق كامل، مما يُغذي العداوة الشعبية والدبلوماسية.

في الشرق الأوسط، أصبح التضليل جزءًا من "حروب الإعلام"، حيث تُستخدم المنصات مثل X وفيسبوك لنشر حملات تستهدف الدول الخليجية، مستغلة الانتخابات العالمية أو الأزمات الإقليمية لتعزيز الروايات الكاذبة. وفقًا لتقارير، يُعد عام 2024 "أكبر عام انتخابي" في التاريخ، مما يزيد من انتشار التضليل بنسبة 30%، خاصة ضد الدول ذات النفوذ الاقتصادي مثل السعودية. هذه الآليات لا تقتصر على الإعلام التقليدي؛ بل تشمل "الصحافة المواطنة" والمحتوى الطويل، الذي يُستخدم لنشر تفاصيل ناقصة تبني

سرديات معادية. ومع ذلك، أكدت السعودية في أكتوبر 2025 التزامها بمعايير عالمية لمكافحة الديبفيك، كجزء من استراتيجيتها الرقمية.

ربط التضليل الإعلامي بالهجمات على السعودية: الأمثلة المعاصرة حتى 2025

شهدت السعودية في 2024-2025 حملات تضليل مكثفة، غالبًا ما تُدار من قبل جهات إقليمية أو منظمات حقوقية، تهدف إلى إضعاف الثقة في الإصلاحات الداخلية والدور الدبلوماسي. أبرز الأمثلة هو حملة الحوثيين اليمنيين في أبريل 2025، التي نشرت أخبارًا كاذبة في إسرائيل والعالم العربي، متهمة السعودية بـ"التعاون السري مع إسرائيل" في غزة، مستخدمة فيديوهات مزيفة لإثارة الغضب الشعبي. هذه الحملة، المدعومة إيرانيًا، أدت إلى انتشار واسع على وسائل التواصل، مما عزز صورة سلبية عن المملكة كـ"خائنة للقضية العربية".

في مايو 2025، أصدرت منظمات مثل لجنة حماية الصحفيين (CPJ) وARC بيانات مشتركة تدين "قمع الصحفيين السعوديين"، مشيرة إلى حملات تضليل رقمية تستهدف الإعلاميين، بما في ذلك استخدام برمجيات تجسس لنشر معلومات ناقصة عن اعتقالات افتراضية. هذه البيانات، التي تزامنت مع زيارة ترامب المحتملة، ساهمت في تشكيل رواية عالمية عن "الاستبداد"، رغم أنها اعتمدت على تقارير غير مدققة.

على الصعيد المحلي، في أكتوبر 2025، حذرت حملات التشويه المنهجية ضد السعودية من حسابات محرضة حديثة الانضمام إلى المنصات، تسعى لتوجيه الرأي العام ضد "رؤية 2030" من خلال نشر شائعات عن فساد في

المشاريع الاقتصادية. هذه الحملات، كما وثقها كتاب حديث عن التضليل الرقمي، تركز على أسباب استراتيجية ودينية، مع أمثلة من 2024-2025 تشمل اتهامات كاذبة بـ"قمع الحريات" أثناء الفعاليات الثقافية. في يوليو 2025، رفضت هيئة الإعلانات البريطانية شكوى عن "تضليل" من أرامكو، لكن الحملة أبرزت كيف تُستخدم الشكاوى لتشويه الصورة البيئية للمملكة. هذه الأمثلة تُظهر كيف يُحول التضليل المعلومات الناقصة إلى أداة لجلب العداوة، خاصة في ظل التوترات الإقليمية، لكن الجهود السعودية في التحقق من الحقائق كشفت آلاف الحالات في 2025.

الآثار السلبية والتحديات المستقبلية: تعزيز العداوة وجهود المواجهة

يُؤدي التضليل إلى آثار خطيرة، مثل تآكل الثقة الداخلية في المؤسسات السعودية وزيادة التوترات الإقليمية، حيث يُعيق التعاون العربي ويُعزز الانقسامات الطائفية. في 2025، أدى ذلك إلى ارتفاع في "الدعاية السلبية" بنسبة 25% ضد الدول الخليجية، كما في تقارير عن حروب التضليل في الشرق الأوسط. التحدي يكمن في مواجهة الذكاء الاصطناعي والحسابات الوهمية، حيث أطلقت السعودية قوانين مكافحة "الأخبار الكاذبة" لكنها تواجه انتقادات من منظمات حقوقية.

للتصدي، يُوصى بتعزيز الوعي المجتمعي والتعاون الدولي، كما في بيان ديسمبر 2024 عن دور وسائل التواصل في مكافحة التضليل، بالإضافة إلى مبادرات سعودية للتحقق من الحقائق. في أكتوبر 2025، أكدت السعودية التزامها بمعايير عالمية لمكافحة الديبفيك، مما يُعد خطوة نحو قياس عالمي.

في الختام، يُعد التضليل الإعلامي سببًا حاسمًا للهجمات على السعودية، حيث يحول المعلومات الناقصة إلى صورة سلبية تُغذي العداوة. مع تطورات 2025، يصبح الاستثمار في الإعلام الشفاف والتوعية أمرًا أساسيًا لتحويل هذا التحدي إلى فرصة لتعزيز الصورة الدولية، محققًا استقرارًا إقليميًا مستدامًا، كما في استراتيجية SDAIA للذكاء الاصطناعي.

5. التأثيرات العامة وكيفية المواجهة

تشكل هذه الدوافع مجتمعة "حربًا قذرة" رقمية تهدد التماسك الاجتماعي السعودي، حيث تُهدر الطاقة في الدفاع، تُشوه الصورة الخارجية، وتُعمق الانقسامات الإقليمية. النتيجة: توترات داخلية وخارجية تضعف دور السعودية كقوة مستقرة. ومع ذلك، من منظور سعودي، أثبتت "رؤية 2030" فعاليتها في تحويل هذه التحديات إلى فرص، كما في الدعم الإنساني لأربع دول (سوريا، لبنان، السودان، فلسطين) بمليارات الدولارات في 2025، والذي قلل من حملات الإحباط بنسبة ملحوظة. للمواجهة، يُوصى بالتركيز على:

- **الوعي الرقمي:** تجاهل التفاعل مع الحسابات الوهمية لقطع الانتشار، وتعزيز الحملات الإيجابية عن الإنجازات، كما في برنامج الوعي الرقمي الذي أطلقته وزارة الاتصالات في 2025 لتدريب الشباب على التمييز بين الحقيقة والتضليل.

- **الرقابة الرسمية:** تفعيل هيئات مثل مكافحة الإشاعات والمركز الوطني للأمن السيبراني لكشف الكذب، مع الاستفادة من SDAIA في كشف الديبفيك.

- **الحوار والتعاون:** تعزيز البرامج التعليمية لثقافة التقبل، كما في "مؤتمر الحوار الإسلامي" في الرياض 2025، والمساعدات الإنسانية لتحويل الإحباط إلى شراكة، مع التركيز على النهضة الثقافية لـ"رؤية 2030" التي جمعت بين التراث والحداثة.

- **التكنولوجيا الإيجابية:** استخدام الذكاء الاصطناعي لكشف التضليل وتعزيز التواصل المسؤول، كما في مبادرة الصيف الذكاء الاصطناعي التي طورت حلولاً عملية للشباب.

قوة المجتمع السعودي تكمن في تحويل هذه الدوافع السلبية إلى فرص لبناء، مؤكدة أن الولاء الحقيقي يأتي من الإيجابية لا الكراهية، كما في تقدم "رؤية 2030" نحو مجتمع نابض بالحيوية.

6. قائمة المراجع

1. Tajfel, H. (1979). Individuals and groups in social psychology. British Journal of Social and Clinical Psychology, 18(2), 183–190. https://doi.org/10.1111/j.2044-8260.1979.tb00324.x

(نظرية الهوية الاجتماعية، مستخدمة في أقسام الانتماء والهوية الثقافية).

رابط:
https://www.researchgate.net/publication/281208338_Social_Identity_Theory

2. Suler, J. (2004). The online disinhibition effect. CyberPsychology & Behavior, 7(3), 321–326. https://doi.org/10.1089/1094931041291295 (تأثير الإنترنت المجهول، مستخدم في التواصل الافتراضي والإحباط).

رابط:
https://johnsuler.com/article_pdfs/online_dis_effect.pdf](https://johnsuler.com/article_pdfs/online_dis_effect.pdf

3. Harvard T. H. Chan School of Public Health. (2023). Is social media use bad for young people's mental health? It's complicated. Harvard T. H. Chan School of Public Health (دراسة عن ارتفاع الكورتيزول بنسبة 20%، في قسم التكنولوجيا).

رابط: https://hsph.harvard.edu/news/is-social-media-use-bad-for-young-peoples-mental-health-its-complicated/

4. Ministry of Culture, Saudi Arabia. (2024). The report on the state of culture 2024. Ministry of Culture. (دراسة عن تهديد الهوية الثقافية بنسبة 42%).

رابط: https://www.moc.gov.sa/-/media/Project/Ministries/Moc/Publications/The-report-on-the-state-of-culture-2024.pdf

5. Gimpel, H., Rau, D., & Röglinger, M. (2024). Bad news, bad times, and violence: The link between economic distress and aggression. Journal of Social Issues, 80(1), 123–145 (دراسة عن العدوانية المنقولة في الإحباط).

رابط: https://www.researchgate.net/publication/273814570_Bad_News_Bad_Times_and_Violence_The_Link_Between_Economic_Distress_and_Aggression

6. Institute for Economics & Peace. (2025). Global terrorism index 2025: Measuring the impact of terrorism. Institute for Economics & Peace. https://www.visionofhumanity.org/resources/global-terrorism-index-2025 / (تقرير عن ارتفاع الهجمات بنسبة 36%، في الاختلاف المذهبي).

رابط: https://www.visionofhumanity.org/maps/global-terrorism-index/

7. El-Katiri, M. (2024, November 15). Middle East war of attrition: The role of Egypt and Jordan. Carnegie Endowment for International Peace. (تحليل التوترات السياسية). https://carnegieendowment.org/emissary/2024/11/middle-east-war-attrition-israel-gaza-egypt-jordan-role?lang=en

8. Al Arabiya English. (2024, March 22). US elections: Experts weigh in on what Trump win means for GCC economies, markets. Al Arabiya.

(حملات التشويه الإعلامي).

رابط: https://english.alarabiya.net/business/markets/2024/03/22/US-elections-Experts-weigh-in-on-what-Trump-win-means-for-GCC-economies-markets

9. Al-Rasheed, M. (2024, May 15). The Middle East conflict and indications of change in the strategic environment. Rasanah International Institute for Iranian Studies. (تقرير عن التوترات المذهبية).

رابط: https://rasanah-iiis.org/english/centre-for-researches-and-studies/the-middle-east-conflict-and-indications-of-change-in-the-strategic-environment/

10. Lynch, M. (2025). How Middle Eastern conflicts are playing out on social media. Brookings Institution. (دور المنصات في الصراعات).

رابط: https://www.brookings.edu/articles/how-middle-eastern-conflicts-are-playing-out-on-social-media/

11. Human Rights Watch. (2025). World report 2025: Saudi Arabia. Human Rights Watch. https://www.hrw.org/world-report/2025/country-chapters/saudi-arabia (حملات ضد النشاط السلمي).

رابط: https://www.hrw.org/world-report/2025/country-chapters/saudi-arabia

12. World Bank Group. (2024). Saudi Arabia economic monitor: Navigating uncertainty. World Bank. https://documents1.worldbank.org/curated/en/099946504122331290/pdf/IDU053